

دير السيدة العذراء والشهيد أبي سيفين والقديس الأنبا أبرآم بالعزب

مصدر كلمة العزب ترجع الكلمة إلى أنها كانت تعرف بناحية العزب أو بعرب دموشيه وقد غير اسمها بوضع نقطة على الراء فى "العرب" فصارت العزب. ولذلك رؤى وقت مساحة هذه الناحية فى تاريخ عام 1230هـ تغيير اسمها من العرب إلى العزب لإزالة اللبس.

يبعد دير السيدة العذراء والشهيد أبي سيفين والقديس الأنبا أبرآم مسافة 5كم تقريباً جنوب مدينة الفيوم بالطريق المؤدى إلى بنى سويف. يقول محمد رمزى فى قاموسه الجغرافى¹: أنه يقع بأرض العزب الواقعة بين أرض دموشيه (الحاذقة حالياً) من الناحية البحرية، وبين قلهانة من الناحية القبلية، كما يذكر عن بلده دموشيه أنها تقع قبلى مدينة الفيوم، شمال دير العزب وقلهانة وبضيف أنها اندثرت، ومكانها يعرف اليوم باسم تل ابو خوصة، بأراضي ناحية الحاذقة بمركز الفيوم. ويقرر أن دير دموشيه مازال موجوداً ويعرف بدير العزب.

وحدده الرحالة فانسليب الذى زار الفيوم وأديرتها وكنائسها سنة 1672م. حيث يذكر أن دير العزب يقع فى منتصف الطريق بين مدينة الفيوم ودير الخشبة². يذكر المؤرخ عثمان النابلسى (1244م) فى أواخر العصر الأيوبي دير العزب فى كتاباته اسم دير دموشيه³.

نلاحظ أن كل من محمد رمزى وعثمان النابلسى قد خلطا بين ديردموشيه ودير العزب.

ويقول العالم جابيه فى كتابه عن الفن القبطى⁴ سنة 1902م، تخطيط لقطاع فى كنيسة الدير الذى أسماه دير العزام Deir El-Azam , ويذكر أنه واحد من أهم ديرين موجودين بأقليم الفيوم ويرجح جابيه أن عمارة كنيسة الدير ترجع إلى القرن السابع أو الثامن الميلادى.

كما أشار العالم جوهان جورج Johann Georg إلى الدير باسم دير العزراب Deir El-Azrab وتحدث عن وجود كنيستين بالدير. أحدهما قديمة يرجع تاريخها إلى القرن 12م،

¹⁰³ محمد رمزى(الأستاذ) : *القاموس الجغرافى*, مرجع سابق, ص95.

¹⁰⁴ فانسليب: *الكنائس والأديرة فى رحلات الراهب فانسليب بمصر*, تاريخ أبو المكارم ج4, مرجع سابق ص

¹⁰⁵ عثمان النابلسى (المؤرخ): *تاريخ الفيوم وبلاده*, مرجع سابق, ص22.

¹⁰⁶ فتحي خورشيد(الدكتور): *المرجع المنكور* ، ص 128

والأخرى حديثة يرجع تاريخها إلى مائة وعشرين عاماً⁵.

أشار مرقس سميكة باشا إلى كنيسة العذراء بالعزب مركز أطسا. كذلك أوردها بيتر جروسمان ضمن ثلاث كنائس أثرية قديمة بأقليم الفيوم وهم : كنيسة دير الملاك . كنيسة دير الحمام . كنيسة دير العزب. يذكر أوتوميناردوس Otto. F.A Meinardus أن الكنيسة القديمة تقع فالركن الجنوبي الشرقي للفناء وبها ثلاثة مذابح مكرسة (السيدة العذراء, الملاك ميخائيل, الأنبا أنطونيوس)⁶. يرجح جوهان جورج نسبة عمارة كنيسة العزب الأثرية لحدوث تعديل في تخطيط الكنيسة نتيجة إعادة تجديدها عدة مرات منذ القرن الثاني عشر الميلادي مما جعل السيدة (نبيا أبوت) ترجع نسبة عمارتها إلى مطران الفيوم الأنبا بطرس سنة 1180م وأشار إليه أبو صالح الأرمني كشخصية بارزة. شارك أربع مرات في تكريس ثلاث كنائس ودير بمصر. أو أنها ترجع إلى زمن رئاسة البطريك كيرلس الثالث الـ75 (سنة 1235- 1243م) ويورد ميناردوس مارجحته السيدة (نبيا أبوت) مضيفاً أن الدير منذ القرن الثامن عشر الميلادي لم يعد يسكنه أحد من الرهبان.

لا يوجد أى آثار قديمة بالدير سوى كنيسة السيدة العذراء. وقد استخدم الدير بعد انقطاع الحياة الرهبانية فيه كمدافن لأقباط الفيوم. وأصبح مزاراً عالمياً لكل مسيحي العالم بعد نياحة القديس الأنبا ابرآم أسقف الفيوم والجيزة ووضع جسده بالدير.

اهتم الأنبا أيساك أسقف الفيوم (1925-1951م) ببناء بعض الحجرات لاستقبال الزوار كذلك الأنبا ابرآم الثانى (1951-1984م) أعاد بناء كنيسة أبى سيفين وبناء المطرانية القائمة بالدير ووضع أساس مبنى (حالياً هو بيت المكرسات).

ثم بدأ التعمير الحالى لأستخدام الدير كمركز للخدمات لإيبارشية الفيوم وإيبارشيات الكرازة كلها وهذا ماتحدثنا عنه فى الفصل الثانى من الباب الثانى من البحث.

كنائس الدير القديمة

1- كنيسة السيدة العذراء مريم الأثرية

¹⁰⁷ صموئيل (الانبا المنتيخ) أسقف شبين القناطر : دليل الكنائس والاديرة فى مصر ، مرجع سابق ص 130

⁶ Otto. F.A Meinardus : Op.Cit., P332

تقع فى الركن الجنوبى الشرقى لفناء الدير وبها ثلاث مذابح. الأوسط باسم السيدة العذراء, البحرى باسم الملاك ميخائيل, القبلى باسم الأنبا أنطونيوس , يرجع تاريخ الكنيسة إلى القرن الثالث عشر للميلاد. وقد زارها فانسليب فى سنة 1672م وهى كنيسة السيدة العذراء الذى وصفها فانسليب بأنها منخفضة عن مستوى الأرض وهى تقارن فى شكلها المعمارى كنيسة دير الأنبا هدرأ بأسوان من حيث القبتان العاليتان على الصحن وحمولتان على حنيات ركنية مزخرفة والهيكل الذى يتزين بحنيات على دائرته.

شكل الكنيسة من الداخل كانت الكنيسة مستطيلة الشكل 16×20 م تقريباً مقسمة من الداخل إلى أربعة أروقة طولية ترتكز على ثلاثة أعمدة مستديرة ودعامة مستطيلة الشكل. كان يفصل الهياكل عن الأروقة حجاب خشبى يمتد بطول الناحية الغربية، وقد تم رفع هذا الحجاب الخشبى عام 1985م. ويغضى الرواق الثانى من الناحية الجنوبية قبتان كبيرتان متماثلتان كما يوجد بها أمبل حديث بُنى أثناء تجديد الكنيسة عام 1970م.

تجديد الكنيسة تم تجديدها لأول مرة رمت فى عهد صاحب النيافة مثلث الرحمات الأنبا ابرآم الثانى أسقف الفيوم ثم أعيد تجديدها مرة أخرى عام 1985م وعام 1996م.

2- كنيسة أبى سيفين والأنبا ابرآم

تقع غرب كنيسة السيدة العذراء, وهى كنيسة قديمة يرجع تاريخها إلى منتصف القرن الثامن وكان جسد القديس الأنبا ابرآم محفوظاً تحت مذبحها القبلى الذى تسمى باسمه. تهدمت جدران الكنيسة بعوامل الزمن وقام بتجديدها عام 1960م مثلث الرحمات الأنبا ابرآم الثانى أسقف الفيوم الذى قام بترميم حوائطها. ثم أعيد تجديدها مرة أخرى وتوسيعها عام 1989م. وفى 1996/4/28م شب حريق أتلف مافى الكنيسة من أخشاب, إلا أن رفات الشهداء والقديسين الأبرار لم تتأثر, وقد تم تجديدها عام 1996م.